تحت إشراف

الاستاذ المحقق السّيّد أبُو القاسم الدّيباجي

القصص الهادفة

عن سيرة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام

تـأليـف

الاستاذ الشّيخ محمّد محمّدي الاشتهاردي

ترجمـة

الشّـيخ هاشـم الصّـالحـي

تحت إشراف

الاستاذ المحقق السّيّد أبُو القاسم الدّيباجي

القصص الهادفة

عن سيرة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام

تـأليـف

الإستاذ الشّيخ محمّد محمّدي الاشتهاردي

ترجمـة

الشّـــيخ هاشــم الصّـالحـــي

الطبعة الالكترونية الاولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

هوية الكتاب

• اسم الكتاب ..... القصص الهادفة عن المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام
• المؤلف ..... الاستاذ الشّيخ محمّد الاشتهاردي
• بإشراف ..... سماحة الاستاذ المحقق أبوالقاسم الدّيباجي
• ترجمة ..... الشّيخ هاشم الصّالحي (المؤسسة الاسلاميّة للتّرجمة)
• النّاشر ..... الحاج حسين جاسم محمد
• الطّبعة ..... الأولى
• عدد النسخ ١٠٠٠
• تنضيد الحروف ..... نيكوچين يزديان

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

وفق الله علمائنا الربانيين وأطال في أعمارهم الذين أعطوا من جهدهم ووقتهم الكثير لخدمة الإسلام والمسلمين، لنشر فكر ومبادئ المعصومين الأربعة عشر صلوات اللهّ عليهم أجمعين، ونشكر لهم جهودهم لتزويدنا لما فيه خير لديننا ودنيانا وآخرتنا.

لقد أختير هذا الموضوع لاستخلاص الدروس والعبر التي لا بد أن يتزود منها كل مسلم من حياة وقصص وأخلاق ومواقف عظيمة لأهل البيت والأئمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام. وبخاصة هذا الكتاب الذي يعرض القصص الهادفة عن سيرة المعصومين الأئمة عشر عليهم الصلاة والسلام بطريقة مبسطة ومختصرة وشيقة حيث يجذب إليها كل قارئ محب ليغترف من نهار مكارم أخلاق المعصومين الأربعة عشر عليهم الصلاة والسلام.

اللهم إجعلنا وعلمائنا الربانيين والمؤمنين ممن ينال شرف خدمة محمد وآل محمد وإجعلنا من أنصار الإمام الحجة عجل الله فرجه وسهل مخرجه

الناشر

الحاج حسين جاسم محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة الأستاذ: السّيد أبوالقاسم الدّيباجي

الدّقة في إنتخاب القدوة

الإنسان بطبعه يتأثّر بالقدوة، ويسعى في حياته أنْ يكون له من يقتدي بِهِ فقد جعل الله تعالى هذه الغريزة في الإنسان لكي يستفيد منها في سيره نحو الكمال.

وتسمى القدوة هذه في الإسلام ب- «الميزان» و«الأسوة» وينبغي الالتفات إلى أن القوة التي تنقذ الإنسان وتعينه في طريقة التكامل هي القدوة السليمة لا القدوة الكاذبة والناقصة.

إنّ أكثر نماذج القدوة في عصرنا الحاضر وخاصة في المجتمعات الغربيّة هي نماذج كاذبة ومنحرفة، حيث تؤدّي إلى ضلال الإنسان وسقوطه بدل نجاته. أمّا الدّين الإسلامي بنّاء فقد انتخب لنا الرسولﷺ والأئمّة المعصومين وأصحابهم الصّدّيقين صلوات الله عليهم أجمعين أُسوة وقدوة. لأنّ مقام العصمة الذي يمثّل قمّة المعرفة والطّهارة بعيد عن أيّ خطأ وزلل وإنحراف.

وقد وردت مفردة «الأسوة» ثلاث مرّات في القرآن الكريم.

في أحد هذه الموارد نجد أن القرآن الكريم عرَّف لنا الرّسول الكريمﷺ أسوة وقدوة (الاحزاب - ٢١) وفي موردين آخرين ذكر إبراهيم الخليلؑ وأصحابه بعنوان الأسوة أيضاً (الممتحنة: ٤ و٦)

وهذا إنما يؤكد على أنّ القرآن الكريم يحذّر من أراد الكمال والسّعادة أن لا يشتبه في إختيار الاسوة، بل عليه أن يبحث عن الاسوة الحقيقية التي ترشده إلى الصراط المستقيم ويتبعها.

المعصومين الأربعة عشرؑ واسوة وقدوة

إنّ أُسلوب حياة المعصومين الأربعة عشرؑ يعني الرسول الأكرمﷺ والزّهراءؑ والأئمّة الاثني

عشر عليهم السلام هو النموذج الكامل والميزان السّليم والبعيد عن أي زلزل وإنحراف في الإسلام، وإتباعهم يوجب النّجاة والتّامل قطعاً. فهم مصابيح الهداية وسفن النّجاة الذين يسلكون بشيعتهم عبر الامواج العاتية ويُوصلونهم ساحل النّجاة. كما نقرأ ذلك في دعاء كل يوم من شهر شعبان الوارد عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

«اللهم صَلّ على مُحَمِدٍ وآلِ مُحَمِدٍ الفُلْكُ الجارِيَةِ فِي اللُّجَجِ عنّهُم زاهق، واللاّزِمُ لَهُم لاحِقٌّ».[1]

وهذا الكتاب من تأليفات المحقّق الإسلامي سماحة الشّيخ محمّد محمدّي الاشتهاردي الذي إختار إشراقات من حياة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام وسيرتهم على شكل «١٤٠» قصّة.

وبالإقتداء بسيرتهم الوضّاءة نتمكّن من النّجاح في أبعاد الحياة كافّة وبلوغ الأهداف السّامية للإنسان.

السّيّد أبوالقاسم الدّيباجي
ربيع الثّاني: ١٤١٧هـ.ق

مقدمة المؤلف

الإنسان من دون دليل ومرشد كمن ضلَّ طريقه في ليلة ظلماء وصحراء موحشة مليئة بالأشواك والحفر يهدده هجوم السّباع الضّآرية بين الحين والآخر وهو مع ذلك يتفقد السّراج والضّياء الذي يتمكّن بواسطته من الوصول إلى الجادّة المطلوبة.

أو مثله كمن هو غارق في وسط البحر تتلاقفه الأمواج من كلّ جانب وليس هناك من سفينة لإنقاذه، أو كمن يقود سيارته في الليل البهيم في طريق جبلي خطر من دون مصابيح.

والآن يجب علينا أن نعلم من هذا الدّليل والمنقذ في حياتنا؟ من هذا النّور الذي يضيء لنا ظلمات الطّريق، والسّفينة التي تنقذنا من أمواج البحر الغاضبة؟

أن الله تبارك وتعالى قد جعل الأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام قادة وهداءة للناس لا سيّما خاتمهم نبي الإسلام محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله ووصيّه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

نحن المسلمون لدينا الآن قائدين كبيرين:

١ – القرآن الكريم.

٢ – المعصومون الأربعة عشر عليهم السلام

وتمثّل ولاية الفقية منزلة النيابة عن المعصوم الرّابع عشر الإمام المنتظر «عجل الله فرجه الشّريف».

ونورد هنا حديثين حول قيادة المعصومون الأربعة عشر عليهم السلام.

١ – قال الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، روي جابر بن عبدالله الانصاري عليه السلام عن الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله قال:

«فاطِمـةُ بَهْجَـةُ قَلْبي، وإبْناها ثَمَرَةُ فُـؤادي، وبَعْلُها نُورُ بَصَري، والأئِمَّةُ مِـنْ وُلْدها أمانَتِي والحَبْلُ المَمْدُودُ، فَمَنْ إعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَد نجى، وَمَنْ تَخَلّفَ عَنْهُمْ، فقد هَوى».[٢]

٢ – لما نزلت الآية «٥٩» من سورة النساء:

﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا أطِيعُوا اللّهَ وأطِيعُوا الرّسُولَ وأولِي الأمْرِ مِنْكُمْ﴾

وقال جابر بن عبدالله الانصاري عليه السلام قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين بعدي، أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن، ثم الحسـين، ثم عد الأئمة إلى أن قال: ثم سـميي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسـن بن علي، وذاك الذي يغيب عن شـيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ من إمتحن الله قلبه للإيمان.

فقال جابر عليه السلام: يا رسول الله فهل ينتفع الشّيعة به في غيبته؟

فقال رسـول الله صلى الله عليه وآله أي والذي بعثني بالنبوة، إنهم ينتفعون به، وليسـتضيؤون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس، وإن جللها السّحاب[٣].

هذا الكتاب

وقد ألف هذا الكتاب بناءاً على إقتراح الناشر المحترم بأسـلوب سـهل ولعامة الناس يمثل دروساً مفيدة وبناءة من مشعل الهداية المعصومين الاربعة عشر عليهم السلام.

أما المنهم الذي سار عليه هذا الكتاب فيتلخص:

أؤلاً: في ذكر مشخصات كل واحد من المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام.

ثانيا: تليه عشر قصص هادفة من حياة ذلك المعصوم، وأحد عشر قصة من حياة الإمام العصر (عج) وهذه القصص تعكس في الأغلب الحوادث المفيدة التي لها أبعاد أخلاقية، وسياسية واجتماعية، فتكون بمجموعها «١٤١» قصة شيقة.

أرجـو أن تكـون نافعـة، ونكون أنـا والقرّاء الاعزاء مـن المنتفعين من فيوضات مدرسـة أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام.

وأخيراً نشـكر سـماحة الحجة الإسـلام والمسلمين الأسـتاذ الحاج السيّد أبوالقاسـم الدّيباجي على إشرافه ونظراته لهذا الكتاب القيّم سائلاً من المولى الكريم أن يتقبل عنه وعن العاملين في سبيل الإحياء والحفاظ على تراث أهل البيت عليهم السلام.

كـما ونشـكر الأخوة المؤمنين في المؤسسـة الإسـلامية للترجمة على مسـاعيهم الخـير في تعريب هذا الكتاب، وأخص منهم سماحة المترجم هاشم الصّالحي.

تقبل الله عملهم وجعله ذخراً لأخرتهم إنّه قريبٌ مُجيبٌ.

الحوزة العلمية – قم

محمّد المحمّدي الاشتهاردي

خريف – ١٣٧٠ هـ ش

١٤١١ هـ ق

المعصوم الرّابع عشر

الإمام الثّاني عشر
قائم آل محمّد
حجّة بن الحسن العسكري(عج)

هويّة المعصوم الرّابع عشر
الإمام الثاني عشر، حجة بن الحسن العسكري(عج)

الاسم: كإسم النبي ﷺ «م – ح – م – د»(عج).

ألقابه المشهورة: المهدي الموعود، إمام العصر، صاحب الزمان، بقية الله، الحجة، القائم و....(أرواحنا له الفداء).

الأب والأم: الإمام الحسن العسكري عليه السلام، السيدة نرجس عليها السلام

تاريخ ومحل الولادة: ولد سلام الله عليه في يوم «١٥» من شعبان سنة «٢٥٥ هـ ق» أو سنة «٢٥٦ هـ ق» في مدينة سامراء العراق، عاش خمس سنوات تحت رعاية والدة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وبصورة مخفية.

تنقسم أدوار حياته الشريفة(عج) إلى أربعة مراحل:

١ – مرحلة الطفولة حولي خمس سنوات تحت رعاية والده الكريم عليه السلام وراء ستار الاخفاء كي يبقى محفوظا من مؤامرة الأعداء، وعندما استشهد أبوه الإمام الحسن العسكري عليه السلام في سنة «٢٦٠ هـ ق» قوض مقام الإمامة والولاية إليه(عج).

٢ – مرحلة الغيبة الصغرى حيث بدأت سنة «٢٦٠ هـ ق» وانتهت في «٣٢٩ هـ ق» حوإلى سبعين سنة «وهناك أقوال أخرى».

٣ – مرحلة الغيبة الكبرى بدأت سنة «٣٢٩ هـ ق» وتستمر حتى يأذن الله سبحانه وتعالى بظهوره.

٤ – مرحلة بزوغه وظهوره عليه السلام وتأسيسه للحكومة الالهية العالمية.

النّوّاب الأربعة

كان لإمام العصر عجل الله فرجه الشريف في فترة الغيبة الصغرى التي أستمرت «٧٠ سنة» نواب أربعة يتصل بهم بصورة مباشرة ويُعرفون باسم «النواب الأربعة» وكانوا هؤلاء حلقة الوصل بين إمام العصر عليه السلام والأئمة وهم على الترتيب الآتي:

١ – عثمان بن سعيد.

٢ – محمد بن سعيد.

٣ – الحسن بن روح.

٤ – علي بن محمد السيمري.

ولما حانت وفاة علي بن محمد السيمري. أمره الإمام(عج) أن لا يعين شخصا بعده.

النواب العامة: للإمام في فترة الغيبة الكبرى نواب لم يشخصوا بصورة كاملة – بل ذكرت أوصافهم يعرفهم الناس بواسطة هذه الأوصاف. وهذه الأوصاف عبارة عن: كونه فقيهاً جامعاً لشرائط المرجعية والتقليد ويعرف بولي الفقيه. فترجع اليهم الأمة في فترة الغيبة الكبرى لأن الإمام المعصوم عليه السلام جعلهم حجة على الناس وقال عليه السلام:

«فإني قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا كالراد على الله عز وجل وهو على حد الشرك بالله».[١٧٥]

١ - لقاء أحمد بن إسحاق مع الإمام الزّمان(عج)

عن أحمد بن اسحاق – وهو من وكلاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام في مدينة قم، ومرقده الشريف في مدينة حلوان في غرب ايران تسمى اليم «سرپل ذهاب» أنه قال: دخلت على الإمام العسكري عليه السلام

وقلت له: يابن رسول الله فمن الإمامة والخليفة بعدك؟

فقام الإمام العسكري عليه السلام من مجلسه مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه للقمر ليلة من أبناء الثلاث سنين، فقال:

«يا أحمد بن إسحاق! لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حُججه ما عرضتُ عليك ابني هذا إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن اسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام، ومثلُهُ مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله عز وجل على القول بإمامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه».

فقال أحمد بن أسحاق، قلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن اليها قلبي؟ فإذا بالغلام - يعني الإمام المهدي(عج) - ينطبق بلسان عربي فصيح فقال:

«أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثرا بعد عين، يا أحمد بن إسحاق!»

فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً فلما كان من الغد عدت إليه فقلت للإمام عليه السلام: يابن رسول الله قد عظم سروري بما منت به علي فبقي سؤال وهو فما السنة الجارية فيه من الخضر عليه السلام وذي القرنين؟

فقال الإمام العسكري عليه السلام: طوال الغيبة يا أحمد.

قلت: يابن رسول الله وإن غيبته تطول؟

قال الإمام عليه السلام: «إي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ولا يبقى إلا من أخذ الله عز وجل عهده لولايتنا.

وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه».

يا أحمد بن إسحاق، هذا أمر من أمر من أمر الله وغيب من غيب الله، فخذ ما أتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في عليّين».[١٧٦]

٢ - طلعة الإمام الزمان(عج) في طفولته

روي الشيخ الصدوق(ره) بسنده عن يعقوب بن منقوش إنه قال: ذهبت يوماً إلى الإمام العسكري عليه السلام في داره فرأيته عليه السلام جالساً على دكه في لدار وعن يمينه بيت عليه ستر مُسبل فقلت للإمام عليه السلام: يا سيدي من صاحب هذا الأمر بعدك؟

فقال الإمام العسكري عليه السلام: إرفع الستر، فرفعته فخرج إليه غلام خماسي - أي طوله خمسة أشبار - له عشر أو ثمان أو نحو ذلك كان الإمام(عج) آنذاك أبن خمس سنوات ولكن قامته رشيدة، واضح

الجبين ابيض الوجه، دري المقلتين، شثن الكفين معطوف الركبتين، في خذه الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ الإمام العسكري عليه السلام.

ثم قال الإمام العسكري عليه السلام: هذا صاحبكم. (يعني الإمام والحجة عليكم بعدي).

ثم وثب الإمام المهدي عليه السلام فقال الإمام العسكري د:

«يا بني أدخل إلى الوقت المعلوم».

ثم قال الإمام العسكري عليه السلام لي: «يا يعقوب أُنظر من في البيت».

فدخلت فمما رأيت أحداً».[١٧٧]

٣ - البحث عن خليفة الإمام العسكري عليه السلام

لما توفي الإمام العسكري عليه السلام، جاء رجل من أهل مصر إلى مكة، يحمل معه أموالاً كانت لمولانا الإمام مهدي(عج).

فاختلفت الآراء حول أوصاف الإمام(عج) فقال بعضك توفي الأمام الحسن البكري عليه السلام دون أن يوصي أحدا م بعده وقال الآخرون: اوصى إلى أخيه جعفر.

وقالت الطائفة الثالثة: الخلف من بعده ولده عليه السلام.

فأرسلوا رجلاً يكنى أبا طالب إلى سامراء يبحث عن حقيقة الأمر وصحته وحملوه تاباً. فجاء الرجل إلى جعفر الكذاب وسأله عن برهان فقال له جعفر: لا يتهيأ لي في هذا الوقت.

فصار ابو طالب إلى دار الإمام العسكري عليه السلام وأنفذ الكتاب إلى أحد المرسومين بالسفارة ليوصله إلى مولانا صاحب الزمان(عج).

فخرج جواب الكتاب من قبل الإمام(عج) وجاء فيه:

«آجرك الله ف صاحبك - يقصد الرجل المصري صاحب المال - فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ويعملُ فيه بما يجب واجيب عن كتابه».[١٧٨]

وبهذه الصورة عرف أبوطالب انا لخلف بعد الإمام العسكري هو ولده الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف. لأنه شرح له في جواب الكتاب عن مميزات الوصية والرجل المصري بكاملها.

٤ - رسالة إلى إبن مهزيار

عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار وكان ابن وكيل الإمام العسكري عليه السلام في الاهواز - قال: شككت عند مضي الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، واجتمع عند أبي مال كثير للإمام عليه السلام فحمله وركب

السفينة – حتى يوصله إلى الإمام عليه السلام في سامراء – وخرجت معه لأودعه فأصيب بالحمى الشديدة، فقال: يا بني ردني، فهو الموت.

فرددته إلى المنزل فقال لي: إتق الله في هذا المال وأوصى الي أن أحتفظه من الورثة والآخرين وأوصله إلى صاحبه – فمات بعد ثلاثة أيام.

فقلت في نفسي: لم يكن أبي يوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق واستأجر داراً على الشط ولا أخبر أحداً بشيء وأن وضح لي شيء كوضوحه في أيام أبي محمد العسكري عليه السلام بعثته إلى صاحبه.

فذهبت إلى العراق وأستأجرت داراً على الشط وبقيت أياماً، فإذا أنا بكتاب من الناحية المقدسة مع رسول فيه: يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وذكا، وحتى قص علي جميع ما معي مما لم أحط به علماً، فسلمته إلى الرسول وبقيت أياماً لا يرفع لي رأس واغتممت، فخرج إلي كتاب آخر من الإمام عليه السلام فيه:

«قد أقمناك مكان أبيك فاحمد الله».[١٧٩]

٥ - مواساة الإمام المهدي(عج) أحد أوليائه

كان إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري من الشيعة تربطه بالإمام الحسن العسكري عليه السلام رابطة وثيقة، فوقع في مأزق شديد بسبب هذه العلاقة بأهل البيت عليهم السلام نستمع الحادثة عن لسانه: قال لما هم الوالي (عمرو بن عوف) بقتلي، وهو رجل شديد، وكان مولعاً بقتل الشيعة، فأخبرت بذلك، وغلب علي خوف عظيم.

فودعت أهلي وأحبائي، وتوجهت إلى دار الإمام الحسن العسكري عليه السلام لأودعه وكتبت – اليه – أردتُ الهرب.

فلما دخلت على الإمام العسكري عليه السلام رأيت غلاماً جالساً في جنبه مضيئاً كالقمر ليلة البدر، فتحيرت من نوره وضيائه، وكدتُ ان انسى ما كنت فيه من الخوف والهرب.

فقال لي الطفل النوراني عليه السلام: «يا إبراهيم لا تهرب، فإن الله سيكفيك شره».

فازداد تحيري، فقلت لأبي محمد الأمام العسكري عليه السلام يا سيدي جعلني الله فداك، من هو؟ وقد أخبرني بما كان في ضميري.

فقال الإمام العسكري عليه السلام: «هو إبني، وخليفتي من بعدي، هو الذي يغيب غيبة طويلة، ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً ويملأها قسطاً وعدلاً».

وقد أخبر الإمام المهدي عليه السلام أن الله سبحانه وتعالى حفظه من شر «عمرو» لأن المعتمد العباسي أرسل أخاه لقتل «عمرو بن عوف» فأخذه في ذلك اليوم وقطعه عضواً عضواً.[١٨٠]

٦ - شفاء المريض

عن العلامة الأربلي عليه السلام صاحب كتاب كشف الغمة قال: حكي لي أحد السادة العلويين الحسيني يقال له: «السيد باقر بن عطوة» أن أباه عطوة كان زيدي المذهب، ابتلى بمرض شديد، وطال به، وعجز الأطباء من مداواته ومعالجته وكنا أنا وأخي على مذهب الإمامية الاثنى عشرية، وكان والدي ينكر علينا الميل إلى مذهب الإمامية ويقول:

«لا أصدقكم ولا اقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم - يعني الإمام المهدي(عج) - فيبرئني من هذا المرض».

فتكرر منه هذا الكلام، فبينما نحن مجتمعون عنده وقت العشاء الآخر إذا أبونا يصيح ويستغيث فأتيناه سراعاً فإذا به يقول:

«إلحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي».

فخرجنا فلم نر أحداً فعدنا إليه وسألناه فقال أبي: انه دخل إليّ شخص (وهو المهدي - عج) وقال لي: يا عطوة.

فقلت: من أنت؟

قال: أنا صاحب بنيك قد جئت لابرئك مما بمك، ثم مد يده عصر فروتي، ومددت يدي فلم أحس للوجع واسترجعت عافيتي كاملاً.[١٨١]

٧ - لقاء أمير إسحاق الإسترابادي مع الإمام العصر(عج)

قال العلامة المجلسي(ره): أخبرني والدي (مولانا محمد تقي المجلسي) وقال: كان في زماننا رجل شريف صالح يقال له: أمير إسحاق الاستر آبادي، وكا قد حج أربعين حجة ماشياً وكان قد اشتهر بين الناس انه تطوى له الأرض.

(يعني انه يطوي مسافات طويلة في لحظات كأن الأرض تنطوي تحت قدميه).

فجاء هذا العبد الصالح في بعض السنين إلى بلدة أصفهان، فبادرت إلى زيارته وسأله عما اشتهر فيه وقلت له: «لقد اشتهر بيننا انه تنطوي لك الأرض. فما علته؟».

فقال الاستر آبادي: كان سبب ذلك أني كنت في بعض السنين مع بعض الحاج متوجهين إلى بيت

الله الحرام، فلما وصلنا إلى الموضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل أو تسعة أكثر من خمسين فرسخاً - تأخرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عني وضللت عن الطرق وتحيرت وغلبني العطش حتى أيست من الحياة.

فناديت: «يا صالح، يا أبا صالح - إمام الزمان(عج) - أرشدنا إلى الطريق يرحمكم الله».

فتراءى لي في منتهى البادية شيخ، فلما تأملته حضر عندي في زمان يسير فرأيته شاباً حسن الوجه نقي الثياب، أسمر، على هيئة الشرفاء، راكبا على جمل، ومعه أدواة، فسلمت عليه فرد عليّ السلام وقال: «أنت عطشان؟».

قلت: نعم، وأعطاني الأدواة فشربت.

ثم قال: «تري أن تلحق القافلة؟».

قلت: نعم، فأردفني خلفه، وتوجه نحو مكة.

وكان من عادتي قراءة «الحرزْ اليماني» في كل يوم. فأخذت في قراءته. وكان عليه السلام أحينا يصلح لي ويقول: (إقرأ هكذا).

فما مضى على مسيرنا إلا زمان يسير حتى قال لي: تعرف هذا الموضع؟

فنظرت فإذا أنا بالأبطح فقال: انزل، فلما نزلت رجعت وغاب عني.

فعند ذلك عرفت أنه القائم(عج) فندمت وتأسفت على مفارقته وعدم معرفته فلما كان بعد سبعة أيام أتت القافلة، فرأوني في مكة بعدما أيسوا من حياتي فلذا اشتهر بطي الأرض.

قال العلامة المجلسي(ره) في ختام كلامه: قال والدي عليه السلام: فقرأت عنده دعاء «الحرز اليماني» وصححته واجازني والحمد لله.[١٨٢]

٨ - آيةالله البافقي المجاهد الزاهد في خدمة الإمام العصر(عج)

كان أحد العلماء البارزين في أيام مرجعية آية الله العظمى الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري(ره) عالم يقال له أية الله الشيخ محمد تقي البافي(ره).

نقل أحد علماء الحوزة العلمية في قم قال: قال مرجع الشيعة سماحة آية الله العظمى الحاج السيد محمد رضا الكلپايكاني (قدس سرهُ): اجتماع أربعمائة طلبة للعلوم الدينية في عصر مرجعية آية الله الشيخ عبدالكريم الحائري(ره) في حوزة قم المقدسة، فقالوا يكلم أحد من الشيخ محمد تقي البافقي(ره) الذي كان موزعا لرواتب آية الله الحاج الشيخ عبدالكريم، يقول له: نحن نريد من آية الله الحائري أن يزودنا أربعمائة عباءة شتوية.

فرض آية الله البافقي(ره) استدعاء الطلاب المذكورين، لآية الله الحائري(ره) فقال الحاج الشيخ(ره).

«من أين لي بأربعمائة عباءة شتوية؟!».

قال له الشيخ الباقي(ره): خذ م مولانا الإمام ولي العصر (أرواحنا فداهُ).

قال الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري(ره): إني لا أجد سبيلا إلى مولانا المهدي(عج).

قال له الشيخ البافقي(ره): أنش إن الله آخذ.

فذهب الشيخ البافقي(ره) ليلة الجمعة إلى مسجد «جمكران» فالتقى بالإمام المهدي(عج)، فقال يوم الجمعة للمرحوم آية الله الحاج الشيخ عبدالكريم(ره).

واعدني مولانا صاحب الزمان(عج) وقال:

«غدا يوم السبت يتفضل علينا بأربعمائة عباءة شتوية».

فرأيت يوم السبت أحد التجار جاء من أحد مدن ايران إلى قسم ووزع بين الطلاب العلوم الدينية اربعمائة عباءة.

٩ - شفاء أبوراجح الحمّامي

ومن القصص الشيقة التي اشتهرت وذاعت وملأت البقاع وذكرها جماعة من العلماء وأهل الصدق والفضل وهي قصة أبوراجح الحمامي.

كان أبوراجح الحمامي من الشيعة المخلصين في مدينة الحلة – أحد المدن العراقية قرب النجف الأشرف – وصاحب أحمد حمامات الحلة، فعلى هذا كان مشهوراً بين الناس.

وكان في تلك الأيام حاكما بالحلة يدعى «مرجان الصغير» أخبروه أن أبا راجح هذا يسب الصحابة: فأمر الحاكم فاحضروه وأمر بضربه فضرب ضربا شديداً مهلكاً على جميع بدنه، حتى انه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه، وأخرج لسانه فجعل فيه مسلة من الحديد، وفرق أنفه،ووضع فيه شوكة من الشعر وشد فيها حبلاً وسلمه إلى جماعة من المستهترين وأرهم أن يدوروا به أزقة الحلة، والضرب يأخذه من جميع جوانبه، حتى سقط على الأرض وعاين الهلاك ولم يشك أحد أنه سوف يموت.

فأخبر الحاكم بذلك فأمر بقتله، فقال الآخرون: إنه شيخ كبير، وقد حصل له مايكفيه، وهو ميت لما به، ولا تتقلد بدمه، وبالغوا في ذلك حتى أمر بتخليته.

فلما كان من الغد غدا عليه الناس فإذا هو قائم يصلي. على أتم حالة، وقد عادت ثناياه إلى سقطت كما كانت، واندملت جراحاته، ولم يبق لها أثر، والشجة قد زالت من وجهه!

فتعجب الناس من حاله وسألوه عن أمره فقالوا له: كيف عفيت من تلك الجراحات، كأنك لم تضرب وذهب آثار الشيب عنك وأصبحت شاباً.

فقال أبوراجح: إني لما عاينت الموت، ولم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به فكنت أسأله بقلبي واستغثت إلى سيدي ومولاي صاحب الزمان(عج) فلما جن علي الليل فإذا بالدار قد إمتلات نوراً، وإذا بمولاي صاحب الزمان عليه السلام، قد امر بيده الشريفة على وجهه، وقال لي:

«أخرج وكد على عيالك، فقد عافاك الله تعالى».

فأصبحت كما ترون في عافية تامة، ونقل احد الفضلاء والمتدينين في تلك الأيام الشيخ شمس الدين محمد بن قارون الحادثة وقال:

«وأقسم بالله تعالى أن هذا أبوراجح كان ضعيفا جداً، ضعيف التركيب، أصفر اللون شين الوجه، مقرض اللحية كنت دائما أدخل في الحمام الذي هو فيه، وكنت دائماً أراه على هذه الحالة، وهذا الشكل، فلما أصبحت كنت ممن دخل عليه، فرأيته قد اشتدت قوته، وانتصب قامته، وطالت لحيته، واحمر وجهه، وعاد كأنه ابن عشرين سنة.

ولم يزل على ذلك الحال بركة ولطف مولانا الإمام صاحب العصر والزمان (أرواحنا فداه) حتى أدركته الوفاة.

ولما شاع خبر معافاة أبورجح العجيبة وانه قد تغير حاله من الشيب إلى الشباب ومن الضعف إلى القوة وعرف جميع الناس جميع قصته. أمر حاكم الحلة أفرداه بأحضاره عنده وقد كان رآه بالأمس على تلك الحالة فلما رآه وهو الآن على ضدها كما وصفناه، ولم ير لجراحاته اثرا وثناياه قد عادت، دخل الحاكم فى ذلك رعب عظيم، فأثرت به هذه الحادثة، فغير أسلوب معاملته لأهل الحلة التي كان أكثر أهلها من الشيعة، وكان سابقاً يجلس في مقام الإمام المهدي عليه السلام في الحلة، ويعطي ظهره القبلة الشريفة، فصر بعد ذلك يجلس ويستقبلها، وعاد يتلطف بأهل الحلة، ويتجاوز عن مسيئهم، ويحسن إلى محسنهم، ولم ينفعه بل لم يلبث في ذلك إلا قليلاً حتى مات.[١٨٣]

١٠ - الإمام صاحب العصر(عج) إلى جانب جثمان امرأة عفيفة

نقلوا انه في أيام حكومة رضا خان البهلوي الجائرة، أحد العلماء البرانيين اية‌الله السيد محمد باقي السيستاني ساكناً في جوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام في مدينة مشهد.

وكان هذا العالم الجليل يسعى الوصول إلى خدمة مولانا صاحب العصر(عج)، فعزم لنيل هذه السعادة العظمى ان يحضر أربعين يوما من أياما لجمع في احد المساعد ويقرأ زيارة عاشورا، وعمل بما

عزم عليه واستمر في قراءة زيارة عاشوراء في أيام الجمع.

يقول هذا العالم الجليل: كنت جالساً ذات يوم في الجمعة الأخيرة في أحد المساجد غارقاً في زيارة عاشوراء، وإذا نوراً ساطعاً يعلو من إحدى الدور القريبة من المسجد، فإحسست حالة معنوية وعرفانية عجيبة فقمت من مقامي وسرت وراء هذا النور، فرأيت يسطع من داخل الدار التي يشع منها النور، فرأيت يسطع من داخل الدار نور وهاج، فطرقت الباب، ودخلت الدار بعد أن أستأذنت من أهلها. فرأيت مولانا أمام العصر عليه السلام جالس في حُجر الدار وكذلك رأيت في الحجرة جنازة عليها ملحفة بيضاء فأخذتني العبرة وجرت دموعي على خدي، فسلمت على مولانا صاحب العصر عليه السلام فرد عجل الله فرجه الشريف جواب سلامي وقال:

لماذا تبحث هكذا عني؟ وتتحمل هذه المشقة والآلام، كونوا كصاحب هذه الجنازة حتى أنا أزوركم؟

ثم قال(عج) هذه جنازة امرأة عفيفة، بقيت محافظة على حجابها وعفتها سبع سنوات عدما امر رضا خان البهلوي بكشف الحجاب، فإنها حفظا على حجابها وعفتها وعدم النظر اليها من قبل الاجنبي، بقيت هذه السنوات الطوال في منزل ولم تخرج منه.[١٨٤]

١١ - الإمام المهدي(عج) يُحمّل شيعيّاً قطيفيّاً رسالة إلى أحد العلماء

نقل العالم الكبير آية الله العظمى الآخوند ملا علي الهمداني(ره) عن أُستاذه العظيم اية الله العظمى الشيخ ضياء الدين العراقي المتوفي «١٣٦١ هـ ق» المدفون في النجف الأشرف قال:

قال الأستاذ: عزم أحد الشيعة من أهل القطيف الحجاز أن يتشرف بزيارة مولانا الإمام الرضا عليه السلام، فقد في مسيرته من الحجاز إلى خراسان ما دبره لنفسه من مؤونة السفر من النقود، فبقي حائراً لا يدري لمن يلوذ.

فتوسل بمولانا صاحب العصر عجل الله فرجه الشريف فرأي سيداً نورانياً وقوراً مستقبلا اليه فقال له:

«خذ هذه الأموال تكفي مؤونة سفرك إلى مدينة سامراء، وفي مدينة سامراء اذهب الي محضر الميرزا الشيرازي(ره)[١٨٥] وهل له: يقول لك السيد مهدي – يعني أمام الزمان عليه السلام – لنا عندك أموال، فخذ منها ما يبلغ بك إلى زيارة جدي الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

فقال القطيفي قلت لذاك السيد النوراني: فإذا قلت للسيد الميرزا الشيرازي أن السيد مهدي قال هكذا سوف يسألني من هو السيد مهدي؟ وما هو دليلك وعلاماتك؟ فماذا أقول له؟

قال السيد النوراني: قل للميرزا الشيرازي(ره) الشاهد على ذلك هو الصيف الماضي عندما تشرفتم إلى زيارة مرقد عمتي زينب عليها السلام مع الملا علي الكني الطهراني في الشام. وبسبب كثرة الزوار، رأيت أن الزوار القوا فضلات مأكولاتهم علي سطح الحرم، فأخذت طرفاً من عباءتك وجمعت بها الفضلات في زاوية من السطح، أخذها الملا علي الكني بيده أخرجها إلى خارج الحرم.

قال القطيفي: وأبلغته رسالة السيد مهدي، فقام الميرزا الشيرازي من مكانه واستقبلني بحفاوة وقبل عيني وهنئني وقال لي: لقد أعطاني السيد مهدي - يعني الإمام المهدي(عج) - مؤونة سفرك إلى مشهد.

ثم بعد فترة تشرفت بزيارة الملا علي النبي في طهران وحكيت له القصة فصدقني ولكنه تألم قلباً وتمني لو كان السيد النوراني - يعني الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف - قد أعطاه هذا الشرف العظيم أن يقوم هو بهذا الواجب وينال الفخر والعزة.[١٨٦]

«الخاتمة»

٣ – فتوى الإمام الهادي عليه السلام وقبول المتوكل ١٤٩
٤ – سؤال قيصر الروم وجوابه ١٥٠
٥ – الإعدام الثّوري للمبتدع الماكر ١٥٠
٦ – استجابة دعاء الإمام الجواد عليه السلام وشكر الإمام الهادي عليه السلام ١٥١
٧ – هلام المشعبذ المتجاسر ١٥٢
٨ – دليل الإمام عليه السلام على دعوى زينب كذابة ١٥٣
٩ – القدرة الواهية للمتوكل في مقابل القدرة الملكوتية للإمام الهادي عليه السلام ١٥٤
١٠ – الإمام الهادي عليه السلام في السّجن ١٥٥

المعصوم الثّالث عشر
الإمام الحادي عشر الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام
١٥٧

هويّة المعصوم الثالث عشر **١٥٩**
١ – الفرق بين إرث الرجل والمرأة ١٦١
٢ – الدقة في معرفة الذنب ١٦١
٣ – كرامة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وعظمته ١٦٢
٤ – أثر رسالة الإمام العسكري عليه السلام على الفيلسوف العراقي ١٦٢
٥ – الإمام الحسن العسكري عليه السلام يحفظ حيثية المسلمين ١٦٣
٦ – السّجان أمام عظمة الإمام ١٦٤
٧ – الإمام الحسن العسكري عليه السلام مع أصحابه ١٦٥
٨ – حلّ مشكلات المسلمين ١٦٥
٩ – إلجام بغل جموح ١٦٥
١٠ – شهادة الإمام العسكري عليه السلام وثلاث علامات على إمامة الإمام المهدي عليه السلام ١٦٦

المعصوم الرّابع عشر
الإمام الثّاني عشر قائم آل محمّد حجّة بن الحسن العسكري (عج)
١٦٩

هويّة المعصوم الرّابع عشر **١٧١**

النّوّاب الأربعة **١٧٣**
١ – لقاء أحمد بن إسحاق مع الإمام الزّمان(عج) ١٧٣
٢ – طلعة الإمام الزمان(عج) في طفولته ١٧٤
٣ – البحث عن خليفة الإمام العسكري عليه السلام ١٧٥
٤ – رسالة إلى إبن مهزيار ١٧٥
٥ – مواساة الإمام المهدي(عج) أحد أوليائه ١٧٦
٦ – شفاء المريض ١٧٧
٧ – لقاء أمير إسحاق الإسترابادي مع الإمام العصر(عج) ١٧٧
٨ – آيةالله البافقي المجاهد الزاهد في خدمة الإمام العصر(عج) ١٧٨
٩ – شفاء أبوراجح الحمّامي ١٧٩
١٠ – الإمام صاحب العصر(عج) إلى جانب جثمان امرأة عفيفة ١٨٠
١١ – الإمام المهدي(عج) يُحمّل شيعيّاً قطيفيّاً رسالة إلى أحد العلماء ١٨١

الهوامش
١٨٣

الفهرس
١٩١

مؤلفات السيّد الدّيباجيّ الالكترونية

١ – سيماء الأولياء وكراماتهم (ج٢)
٢ – حقوق الإنسان في الإسلام
٣ – حقوق المرأة في الإسلام
٤ – السيدة خديجةعليها السلام: مقاومة، إيثار، أسطورة
٥ – نفحات الرحمن في منازل العرفان (ج١)
٦ – نفحات الرحمن في منازل العرفان (ج٢)
٧ – القصص القرآنية (ج١)
٨ – القصص القرآنية (ج٢)
٩ – القصص القرآنية (ج٣)
١٠ – القصص القرآنية (ج٤)
١١ – القصص القرآنية (ج٥)
١٢ – التوحيد، دراسة معاصرة، الحلقة الأولى من سلسلة دراسات في أصول الدين
١٣ – النبوة، دراسة معاصرة، الحلقة الثانية من سلسلة دراسات في أصول الدين
١٤ – العدل، دراسة معاصرة، الحلقة الثالثة من سلسلة دراسات في أصول الدين
١٥ – الإمامة، دراسة معاصرة، الحلقة الرابعة من سلسلة دراسات في أصول الدين
١٦ – المعاد يوم القيامة، دراسة معاصرة، الحلقة الخامسة من سلسلة دراسات في أصول الدين
١٧ – منتقى الدرر في سيرة المعصومين الأربعة عشرعليهم السلام (ج١)
١٨ – منتقى الدرر سيرة المعصومين الأربعة عشرعليهم السلام (ج٢)
١٩ – منتقى الدرر سيرة المعصومين الأربعة عشرعليهم السلام (ج٣)
٢٠ – الفتنة العظمى، سلسلة دراسات تأريخية
٢١ – مظاهر الفرقة بين المسلمين وعلاجها
٢٢ – الإمام المهديعليه السلام: الحقيقة المنتظرة
٢٣ – حوار حول الإمام المهدي (عج)
٢٤ – العباس بن عليعليه السلام بطل النهضة الحسينية
٢٥ – زينب الكبرىعليها السلام: بطلة الحرية
٢٦ – الحج: أحكاماً وفلسفة ودعاء
٢٧ – أجوبتنا على مسائلكم الدينية
٢٨ – رسالة عقائدية (ردّ على كتاب الشيعة والتصحيح للدكتور الموسوي)
٢٩ – الروضة المنتخبة
٣٠ – أجود المناظرات (تحت إشراف المؤلف)
٣١ – القصص الهادفة من سيرة المعصومين الأربعة عشر
٣٢ – أنصار الإمام الحسينعليه السلام
٣٣ – فضائل ومناقب عليعليه السلام وفاطمةعليها السلام في مسانيد أهل السنة (ج١)
٣٤ – فضائل ومناقب عليعليه السلام وفاطمةعليها السلام في مسانيد أهل السنة (ج٢)
٣٥ – قصص المثنوي
٣٦ – خطر الأفيون
٣٧ – زيارة الإمام الرضا سلام الله عليه